الندوة الأولى:

الجوائز العربية: الواقع والرؤى المستقبلية

إدارة

علي بن تميم — الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب، الإمارات

المشاركون

أسعد عبد الرحمن	الأمين العام لجوائز فلسطين الثقافية، فلسطين
عز الدين المدني	رئيس جائزة أبي القاسم الشابي، تونس
فالنتينا قسيسية	الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبدالحميد شومان، الأردن
هنري العويط	المدير العام لمؤسسة الفكر العربي، لبنان

علي بن تميم

أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب، الإمارات

مدير عام «أبو ظبي للإعلام»

إعلامي وأكاديمي إماراتي، حاصل على الدكتوراه في النظرية الأدبية والنقد، من جامعة اليرموك في الأردن، وعمل محاضراً في جامعة الإمارات. يشغل الدكتور علي بن تميم منصب مدير عام شركة أبوظبي للإعلام منذ ديسمبر ٢٠١٦، وهو مستشار الثقافة والإعلام في مكتب نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، ويتولى، في الوقت نفسه، منصب الأمين العام لجائزة الشيخ زايد للكتاب. وقد شغل عبر مسيرته العملية العديد من المناصب والمهام، حيث عمل رئيساً لـ «مجلس إدارة مركز جامع الشيخ زايد الكبير» خلال الفترة (٢٠٠٨ -٢٠١١)، كما شغل منصب مدير مشروع كلمة للترجمة الذي أسهم في ترجمة مئات الأعمال العالمية إلى اللغة العربية. هو أيضاً عضو محكّم في جوائز ثقافية بدولة الإمارات من أهمها "جائزة الدولة التقديرية"، ومسابقة « أمير الشعراء» التي تنظمها دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي. أسس العديد من المواقع الإلكترونية الثقافية والإعلامية، من بينها موقع ٢٤ الإماراتي الذي شغل منصب رئيس تحريره. وله مشاركات عدة في مؤتمرات نقدية على الصعيد المحلي والعالمي.

جائزة الشيخ زايد للكتاب: التحوّلات والتحدّيات

أيتها السيدات.. أيها السادة

أسعد الله مساءكم بالخير والسعادة. ويسعدني أن أرحب بكم في هذه الجلسة التي تناقش واقع الجوائز العربية ورؤاها المستقبلية. كما يسرني أن أرحب بالمتحدثين الأربعة الذين سيلقون أضواء كاشفة على واقع الجوائز في العالم العربي من واقع خبراتهم التراكمية وثقافتهم الواسعة وهم:
الدكتور أسعد عبد الرحمن الأمين العام لجوائز فلسطين الثقافية، من دولة فلسطين، والأستاذ عز الدين المدني، رئيس جائزة أبي القاسم الشابي، من الجمهورية التونسية، والأستاذة فالنتينا قسيسية، الرئيس التنفيذي لمؤسسة عبد الحميد شومان من المملكة الأردنية الهاشمية، والدكتور هنري العويط المدير العام لمؤسسة الفكر العربي من الجمهورية اللبنانية. وجميعهم أعلام أغنياء عن التعريف.

ويطيب لي، من قبل ومن بعد، أن اتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل، وإلى أخي وصديقي سعادة الدكتور عبد العزيز السبيل، أمين عام الجائزة بالتحية الصادقة على جهوده المخلصة ورؤيته الحصيفة وبعد:

اسمحوا لي أن أقدم نبذة تعريفية موجزة عن جائزة الشيخ زايد للكتاب بوصفي الأمين العام للجائزة:
أنتم تعلمون أن البحوث المكرّسة لتحليل الجوائز الأدبيّة بوصفها ممارسة مؤسّسيّة وثقافيّة تشكّل واحداً من الميادين المهمّة في سوسيولوجيا الثّقافة. وخلافاً لما يتصوّره المرء للوهلة الأولى، فإنّ التحليلات تُرينا أنّ مسألة الجوائز هي من العمق والخطورة بحيث تمسّ علاقة الأمّة أو المؤسّسة الثّقافيّة بكاملها بسيرورة الإبداع الأدبيّ والفكريّ، وبحركة الكِتاب ومساره

الذي يبدأ بالكاتب وينتهي بالقارئ، مروراً بالنّاشرين والنّقّاد والباحثين. ففي هذا الشّوط الطويل الذي تتمتّع كلّ واحدة من عتباته، أو مراحله بأهميّتها الكبرى وبقانونها الخاصّ، أصبحت الجوائز الأدبيّة وجهود المؤسّسات أو اللّجان القيّمة عليها تحتلّ مكانةً أساسيّة وما فتئت تزداد أهميّة وخطورة.

في عام (٢٠٠٦) تقرر إنشاء جائزة فكرية- ثقافية تحمل اسم «جائزة الشيخ زايد للكتاب»، تقديراً لمكانة الراحل الكبير ودوره الريادي والحضاري في بناء دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي بناء الإنسان وصناعة الوعي وتأسيس الهوية. وهي جائزة مستقلة، تمنح سنوياً لمفكرين ومبدعين وباحثين ومترجمين وأدباء شباب وناشرين، عن إسهاماتهم في ميادين معرفية وأدبية متعددة، وفق معايير علمية وموضوعية.

أريد للجائزة منذ تأسيسها أن تكون اسماً على مسمى، تستلهم الرؤى الفكرية والروح الحضارية، والإرث التنويري لصاحبها، انطلاقاً من وعيه بقيمة الموروث الثقافي والحضاري للأمة، القائم على روح التسامح، والتعددية الثقافية والإيمان الراسخ العميق بدور الكِتاب بوصفه أداة لنشر العلم والمعرفة، والتواصل الإنساني بين الثقافات، وجسر الهوة فيما بينها. وما اقتران اسم صاحب هذه الجائزة بالكتاب سوى ترجمة لمقولته الشهيرة:

«الكتاب هو وعاء العلم والحضارة والثقافة والمعرفة، والآداب، والفنون، وإن الأمم لا تقاس بثروتها المادية وحدها، إنما تقاس بأصالتها الحضارية، والكتاب هو أساس هذه الأصالة، والعامل الرئيس على تأكيدها.»

أهمية الجائزة:

تضاف «جائزة الشيخ زايد للكتاب» إلى أمهات الجوائز العربية والعالمية، التي تسعى إلى تكريم الفكر والإبداع، وهي تمثل إضافة نوعية وفريدة إلى تلك الجوائز من جانب شموليتها، وتعدد حقولها، في المجالات البحثية والمجالات المعرفية والإبداعية، مما لم تلتفت إليها منظومة الجوائز العربية، فضلاً عن سعي جائزة الشيخ زايد للكتاب للتفرد، وتجاوز المتاح، والوصول إلى العالمية، وترسيخ ثقافة الكِتاب وقيمته بمعناه الواسع المتجدد، بوصفه وعاءً للعلم والمعرفة، وأداةً للتقدم والازدهار والتنوير، وتنمية الإنسان، والعبور به من

غياهب الأمية والجهل والتخلف والأحادية إلى نور العلم والمعرفة والتعددية الثقافية، عبر تنشيط حركة التأليف والنشر والترجمة.

ومما أضفى على الجائزة قيمة مضاعفة، على الرغم من حداثة سنهّا، التفاتها إلى ميادين بحثية أغفلتها منظومة الجوائز العربية والعالمية كدراسات بناء الدولة و النقد التشكيلي، والنقد السينمائي، والموسيقى، والمسرح، وفنون الصورة، والعمارة، والخط العربي، والنحت، والآثار، كما غطت الجائزة مجالات وتخصصات جديدة لم تلتفت إليها الجوائز الأخرى من قبل، كفرع أفضل تقنية في المجال الثقافي، الذي تمنح جائزته لدور النشر والتوزيع الورقية، ومشاريع النشر والتوزيع، والإنتاج الثقافي الرقمية والبصرية والسمعية، وكذلك شخصية العام الثقافية، مما جعلها قبلة اهتمام الباحثين والمفكرين وصناع الثقافة في العالم أجمع، ذلك أنها لا تقتصر على الباحثين والمفكرين وصناع الثقافة العرب، ولاسيما بعد أن استحدثت الجائزة فرعاً للثقافة العربية في اللغات الأخرى، الذي يشمل جميع المؤلفات الصادرة باللغات الأخرى عن الحضارة العربية وثقافتها. وليس من شك في أنّ هذا الفرع يعطي لجائزة الشيخ زايد للكتاب بعدا تفاعليا مع الثقافات الأخرى، ويكشف عن مدى حضور الثقافة العربية وطبيعة هذا الحضور.

وفضلاً عن ذلك فإن الجائزة تفرد فرعاً للترجمة، يشتمل على المؤلفات المترجمة مباشرة عن لغاتها الأصلية من اللغة العربية وإليها، اعترافاً منها بدور الترجمة في إثراء الفكر الإنساني العالمي، وجسر الهوة الثقافية بين الأمم والحضارات، مسلطة بذلك الضوء على الترجمة بوصفها نشاطاً أدبياً وفكرياً يدفع الثقافة إلى تجاوز نفسها باستمرار، عبر تأمل ذاتها في السياقات الثقافية المختلفة.

وما التفات الجائزة إلى شريحة مهمة من شرائح المجتمع عبر تخصيصها فرعاً من فروعها للمؤلف الشاب، سوى وسيلة لتحصين هذه الشريحة، التي تعد عصب المجتمع ومستقبله، من أفكار التطرف والإرهاب، التي تحاول بعض الجماعات بثها فيها باسم الدين، ومحاولة لتفعيل طاقاتهم الإبداعية الخلاقة، وتكريسها في سبيل الارتقاء بمستقبل أمتهم. لذا فإن جائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب هي شكل من أشكال الدعم المادي والمعنوي لهذه الفئة، بغية

انتشالها من براثن التطرف والإرهاب من جهة، ومساعدتها كي تجد هويتها الثقافية وتحافظ عليها، وتطورها من جهة أخرى. ومما يعزز هذا التصور اهتمام الجائزة أيضاً بما يقدَّم إلى الأطفال والناشئة من كتابات وإبداعات عبر تخصيصها فرعاً لأدب الأطفال والناشئة، الذي يشمل المؤلفات الأدبية، والعلمية، والثقافية للأطفال والفتيان في مراحلهم العمرية المختلفة، سواء أكانت إبداعاً تخيليا أم تبسيطاً للحقائق التاريخية والعلمية، في إطار جذاب، ينمي الحس المعرفي والجمالي معاً.

ومما أكسب الجائزة حضوراً وشهرة واسعة موضوعيتها ونزاهتها وشفافيتها، وابتعادها عن التحيزات العقائدية والطائفية والمذهبية والإقليمية، عبر منحها لمن يستحقها، بغض النظر عن توجهاته الإيديولوجية والفكرية، وخلفيته الثقافية، ذلك أنها تتوجه إلى أعمال تتميز بالجدة والعمق والتأثير، دون النظر إلى بريق الأسماء المكرسة، وتاريخ المبدع، باستثناء شخصية العام الثقافية، التي تمنح لشخصيات قدّمت إسهامات جليلة في خدمة الثقافة. ومما عزز نزاهة الجائزة وشفافيتها حجبها في بعض الفروع لعدم وجود الأعمال التي تستحق الحصول عليها.

التحديثات التي أجريت على فروع الجائزة:

استحدثت الجائزة ابتداء من دورة (٢٠١٢ - ٢٠١٣) فرعاً جديداً يُعنى بما يُكتب عن الثقافة العربية في اللغات الأخرى، بما فيها العلوم الإنسانية، والفنون والآداب بمختلف حقولها ومراحل تطورها، هادفةً إلى الارتقاء نحو فضاء يتأسس على بعدين، هما: البعد العربي، والبعد العالمي.

كما أجرت الجائزة بعض التحديثات على مسميات بعض الفروع وتوصيفاتها دون الإخلال بأهدافها، ففصلت بين الأعمال الإبداعية والنقدية، وقد بدا ذلك ضرورة ملحة. وبناءً على ذلك حُدِّث توصيف فرع الآداب ليشمل «المؤلفات الإبداعية في مجال الشعر، والمسرح، والرواية، والقصة القصيرة، والسيرة الذاتية وأدب الرحلات، وغيرها من الفنون»، في حين غُيِّر توصيف فرع الفنون وحُدِّث، ليصبح مسماه الجديد: «جائزة الشيخ زايد للفنون والدراسات النقدية»، ويشمل دراسات النقد التشكيلي، والنقد السينمائي، والنقد الموسيقي، والنقد

المسرحي، ودراسات فنون الصورة، والعمارة، والخط العربي، والنحت، والآثار التاريخية، والفنون الشعبية أو الفلكلورية، ودراسات النقد السردي، والنقد الشعري، وتاريخ الأدب ونظرياته.

وفضلاً عن ذلك، ارتأت الجائزة دمج بعض الفروع بغية تفعيل المشاركة أكثر، لذلك فقد قررت الجائزة دمج فرعين من فروعها هما: فرع «جائزة الشيخ زايد للنشر والتوزيع»، وفرع «جائزة الشيخ زايد لأفضل تقنية في المجال الثقافي» في فرع جديد هو «جائزة الشيخ زايد للنشر والتقنيات الثقافية»، وتمنح لدور النشر والتوزيع الورقية، ولمشاريع النشر والتوزيع والإنتاج الثقافي الرقمية، والبصرية، والسمعية، سواء أكانت ملكيتها الفكرية تابعة لأفراد أم لمؤسسات، كي تكون الفرصة متاحة أكثر لاستقبال الترشيحات، أو النظر فيما يمكن ترشيحه، بغية الفوز بهذا الفرع المستحدث. أما فرع المؤلف الشاب، فقد قررت الجائزة ابتداء من الدورة السابعة (٢٠١٢ - ٢٠١٣) تعديل توصيفه، إذ أعطي المنجز الجامعي «الأكاديمي» فيه فرصة الترشح للجائزة، فأصبح توصيفه مشتملاً على المؤلفات في مختلف فروع العلوم الإنسانية، والفنون، والآداب، بالإضافة إلى الأطروحات العلمية المنشورة في كتب، على ألا يتجاوز عمر كاتبها الأربعين عاماً.

وأخيرا: فإنّ ما يسعدنا في هذه الجائزة هو أنها تحظى على الدوام برعاية كريمة ومتابعة من لدن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ، ولي عهد أبو ظبي ، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. ونحن نرى ونلمس أثر هذه الرعاية من خلال التقدم المطرد في الجائزة والإقبال منقطع النظير عليها، واهتمام المثقفين والمبدعين والباحثين بها. والله الموفق.

أيتها السيدات.. أيها السادة..

أعود الآن إلى الضيوف الكرام ويسعدني أن أرحب بالمتحدث الأول، الدكتور أسعد عبد الرحمن .....

• صندوق البريد ٢٢٤٧٦، الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية • هاتف ٤٦٥٢٢٥٥ ١١ ٩٦٦+ • فاكس ٤٦٥٨٦٨٥ ١١ ٩٦٦+
• PO Box 22476, Riyadh 11495 Kingdom of Saudi Arabia • Tel +966 11 4652255 • Fax +966 11 4658685

www.kingfaisalprize.org - info@kingfaisalprize.org